دراسة تؤكد العلاقة الوثيقة بين تعاطي الكحول وازدياد وفيات" كورونا"

أكدت دراسة أجريت مؤخراً، أن الوفيات الناجمة عن اضطراب تعاطي الكحول، ارتفعت بشكل أكبر خلال تفشي وباء فيروس كورونا، بين مختلف الأعمار والفئات.

وكشفت الدراسة التي أجريت في مستشفى "Sinai-Cedars" الأمريكي أن الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و44 عاما شهدوا أكبر اتجاه تصاعدي في معدل الوفيات الناجمة عن اضطراب تعاطي الكحول.

واستخدم الباحثون النمذجة التنبؤية لمقارنة معدلات الوفيات الناتجة عن اضطرابات تعاطي الكحول المتوقعة، بالمعدلات الفعلية، حيث وجدوا أن معدلات الوفيات المرتبطة بالاضطراب في تعاطي الكحول زادت بين مختلف الأعمار والفئات خلال الوباء.

وقال "يي هوي يو" المؤلف الرئيسي للدراسة: "لقد أصبحنا على علم أيضا بالتقارير الواردة من مراكز فردية عن ارتفاع المضاعفات المتعلقة بتعاطي الكحول، وقد دفعنا ذلك إلى التفكير، ربما تكون هذه أزمة صحية عامة كبيرة".

وحصل الباحثون على بيانات الوفيات غير المحددة لمدة سبع سنوات من عام 2012 إلى 2019 من قاعدة بيانات مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها التي تسجل أكثر من 99٪ من جميع الوفيات في الولايات المتحدة، ثم استخدموا النمذجة التنبؤية لتحديد معدلات الوفيات المتوقعة لعامي 2020 و2021 بناء على اتجاهات السنوات السابقة، ومقارنتها بالمعدلات التي لوحظت بالفعل.

وأضاف هوي يو: "ما وجدناه في تحليلنا يعكس ما رأيناه في القصص المتناقلة من مرضانا وفي الأوراق الأكاديمية التي تتعقب المضاعفات مثل أمراض الكبد المرتبطة بالكحول".

وتوصلت الدراسة إلى أنه في عام 2020، كانت الوفيات المرتبطة باضطراب تعاطي الكحول أعلى بنحو 25٪ من المعدلات المتوقعة. أما في عام 2021، فقد كانت المعدلات المسجلة أعلى بحوالي 22٪ مما كان متوقعا.

وكانت الزيادة في الوفيات المتوقعة مقابل المسجلة مماثلة لكلا الجنسين، حيث بلغت حوالي 25٪ للنساء والرجال في عام 2020 مقابل 20٪ للنساء و22٪ للرجال في عام 2021.

وعلى الرغم من أن مجموعة البالغين الأكبر سنا كان لديها أعلى معدل وفيات خلال فترة الدراسة، إلا أن المجموعة الأصغر سنا، من 25 إلى 44 عاما هي التي عانت من أكبر زيادة خلال الوباء، مما يستدعي اهتمام الجمهور.

وقال هوي يو: "نعلم أيضا أن اضطراب تعاطي الكحول غالبا ما يتم الإبلاغ عنه بشكل أقل من اللازم، لذا فإن معدلات الوفيات الفعلية المتعلقة بتعاطي الكحول قد تكون أعلى من المبلغ عنها".

واضطراب تعاطي الكحول هو نمط إشكالي من تعاطي الكحول، يشمل عدة أعراض، منها: الرغبة الشديدة في استخدام الكحول، والاستخدام المتكرر للكحول الذي يؤدي إلى عدم الوفاء بالالتزامات في المدرسة أو العمل أو المنزل، واستمرار تعاطي الكحول على الرغم من وجود مشاكل اجتماعية أو شخصية مزمنة تنشأ أو تتفاقم بسبب استخدام الكحول.

وعلق "هوي يو" على تلك النتائج، بالقول: "نريد من الجميع وخاصة صانعي السياسات والأطباء في الخطوط الأمامية، أن يعرفوا أنه أثناء الوباء هناك بالفعل زيادة كبيرة في الوفيات المرتبطة باضطراب تعاطي

الكحول".

وأضاف "أخيرا نريد التأكد من أن المرضى الذين يسعون للحصول على العلاج من الكحول أو تعاطي المخدرات يمكنهم الحصول على رعاية المتابعة لمنع المضاعفات الثانوية ".